[928] وأهلكت، وظننت أنك تخرج من قبضتي، ولا ينالك سلطاني ؟ هيهات ما كل ذي - لب يصيب رأيه، ولا كل ذي رأي ينصح في مشورته، أمس عبد واليوم أمير ؟.. ! خطة ما ارتقاها مثلك يا ابن سمية، وإذا أتاك كتابي هذا فخذ الناس بالطاعة والبيعة وأسرع الاجابة فانك ان تفعل فدمك حقنت ونفسك تداركت، وإلا اختطفتك بأضعف ريش، ونلتك بأهون سعي، واقسم قسما مبرورا أن لا أوتي بك إلا في زمارة، تمشى حافيا من أرض فارس إلى الشام حتى أقيمك في السوق وأبيعك عبدا وأردك إلى حيث كنت فيه وخرجت منه، والسلام. فلما ورد الكتاب على زياد غضب غضبا شديدا، وجمع الناس وصعد المنبر فحمد ا ثم قال: ابن آكلة الاكباد، وقاتلة أسد ا، ومظهر الخلاف، ومسر النفاق، ورئيس - الاحزاب، ومن أنفق ماله في إطفاء نور ا كتب إلي يرعد ويبرق عن سحابة جفل لاماء فيها، وعما قليل تصيرها الرياح قزعا، والذي يدلني على ضعفه تهدده قبل القدرة أفمن اشفاق علي تنذرو تعذر كلا ولكن ذهب إلى غير مذهب، وقعقع لمن روى بين صواعق تهامة، كيف أرهبه ؟ وبيني وبينه ابن بنت رسول ا صلى ا عليه وآله وابن ابن عمه في مائة ألف من المهاجرين والانصار، وا لو أذن لي فيه أو ندبني إليه لارينه الكواكب نهارا ولاسعطنه ماء الخردل دونه، الكلام اليوم والجمع غدا، والمشورة بعد ذلك ان شاء ا، ثم نزل، وكتب إلى معاوية. أما بعد فقد وصل إلي كتابك يا معاوية وفهمت ما فيه فوجدتك كالغريق يغطيه الموج فيتشبث بالطحلب، ويتعلق بأرجل الضفادع طمعا في الحياة، إنما يكفر النعم ويستدعي النقم من حاد ا ورسوله وسعى في الارض فسادا، فأما سبك لي فلولا حلم ينهاني عنك وخوفي أن ادعى سفيها لاثرت لك مخازي لا يغسلها الماء، وأما تعييرك لي بسمية فان كنت ابن سمية فأنت ابن جماعة، وأما زعمك أنك تختطفني بأضعف ريش وتتناولني بأهون سعي فهل رأيت بازيا يفزعه صغير القنابر ؟ ! أم هل سمعت بذئب أكله خروف ؟ ! فامض الان لطيتك واجتهد جهدك فلست أنزل إلا بحيث _____